
أحسن ما قيل
في المرأة
إعداد
القسم العلمي بمدار الوطن
مصدر هذه المادة :
الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com
دار الوطن للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبيــاء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد..

إلى كلِّ امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر.

إلى كل امرأة تريد النجاة وترجو الفوز والفلاح.

إلى كل امرأة اتَّخذت الإنصاف منهجاً و لم تغرَّها زخــارفُ الأقوال عن حقائق الأمور.

إلى كلِّ امرأة تريد أن تعرف ما لها وما عليها.

إلى كل امرأة تريد التكريم والتشريف والإعزاز والصيانة.

هذا كتابُ ربِّنا تبارك وتعالى ينطق بالحقّ.. وهذه سنَّةُ نبيِّنا ﷺ تَزْخَرُ بالحكمة والسَّداد.

فاستمعي- يا رعاك الله- إلى كلام ربِّك ، وكلام نبيِّــك ﷺ؛ فهذا هو أحسن ما قيل في المرأة.

١- إن أكرمكم عند الله أتقاكم:

قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِــنْ ذَكَــرٍ وَأُنْثَــى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[الحجرات: ١٣] وقال النبي ﷺ : «**إنما النســاء شقائق الرجال**».

٢- العمل والجزاء:

قال تعالى: ﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ**﴾. [آل عمران: ١٩٥].

٣- التَّمَلُّكُ والاكتساب:

قال تعالى: ﴿**لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ**﴾. [النساء: ٣٢].

٤- الإرثُ:

قال تعالى: ﴿**لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا**﴾. [النساء: ٧].

٥- القذف:

قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾. [النُّور: ٢٣].

٦- الزَّواج:

قال تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾. [الرُّوم: ٢١].

وقال النبي ﷺ : «**الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة**». [رواه مسلم] . وقال النبي ﷺ : «**أعظم النساء بركة أيسرهم مؤنة**». [رواه أحمد والحاكم].

٧- اشتراطُ موافقة المرأة:

قال النبي ﷺ: «**لا تُنْكَحُ الأَيِّم** [١] **حتى تُستأمَر** [٢]**، ولا البكر حتى تستأذن**» قالوا : يا رسول الله، كيف إذنها؟ قال: «**أن تسكت**». [متَّفقٌ عليه].

٨- النَّهيُ عن عضل المرأة:

قال تعالى: ﴿**فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ**﴾[البقرة: ٢٣٢].

وقال النبي ﷺ : «**إذا أتاكم مَنْ تَرضون دينَه وخلقَه فزَوِّجوه، إلَّا تفعلوا تَكُن فتنة في الأرض وفساد كبير**». [أخرجه التِّرمذيُّ وحسَّنه الألبانيُّ].

٩- العدل:

قال تعالى: ﴿**فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً**﴾[النساء: ٣]، وقال تعالى: ﴿**وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ**﴾. [النِّساء: ١٢٩].

وقال النبي ﷺ: «**من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما، جاء يوم القيامة وشقُّه مائل**». [رواه أحمد وأبو داود والنَّسائيّ وصحَّحه الألبانيُّ].

---

(١) الأيم : من سبق لها الزواج.

(٢) تستأمر : تستشار.

١٠- التقويم:

قال تعالى: ﴿**وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا**﴾. [النساء: ٣٤].

وعن عائشة- رضي الله عنها- قالت: «ما ضرب رسول الله ﷺ خادمةً ولا امرأةً قَطّ». [رواه مسلم]، وقال النبيُّ ﷺ: «**لم يضرب أحدكم امرأته ضربَ العبد، ثم لعلَّه يضاجعها آخرَ يومه**». [متَّفقٌ عليه].

١١- العشرة:

قال تعالى: ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾[النساء: ١٩].

وقال النبي ﷺ: «... **فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهنَّ بكلمة الله**». [رواه مسلم].

١٢- البيت:

قال تعالى: ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ**﴾. [الأحزاب: ٣٣].

وقال ﷺ : «.. **فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء**». [رواه مسلم].

١٥- العفَّة:

قال تعالى: ﴿**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ**

عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾. [النور: ٣١]، وقال تعالى: ﴿**وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ**﴾. [النور: ٣١]، وعن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس- رضي الله عنهما: ألا أريك امرأةً من أهل الجنة؟ فقلت: بلى! قال: هذه المرأة السَّوداء، أتت النَّبيَّ ﷺ فقالت: إني أُصرَع، وإني أتكشَّف، فادعُ اللهَ لي. قال: «**إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك**». قالت : أصبر. فادعُ اللهَ أن لا أتكشَّف، فدعا لها». [متفق عليه].

١٦- الطَّاعة والعبادة والذِّكر:

قال تعالى: ﴿**وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾[الأحزاب: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿**وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ**﴾[الأحزاب: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**﴾[الأحزاب: ٣٥].

وقال ﷺ: «**عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس والتكبير ، واعقدن بالأنامل ، فإنهن مسؤولات مستنطَقات ، ولا تَغْفَلْنَ**

فتَنْسَيْنَ الرَّحمة». [رواه التِّرمذيُّ وأبو داود وحسَّنه الألبانيُّ].

١٧– المرأة الكبيرة:

قال تعالى: ﴿**وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾. [النور: ٦٠].

١٨– القبول والانقياد:

قال تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ**﴾. [الأحزاب: ٣٦].

١٩– حفظ الزَّوج:

قال تعالى: ﴿**فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ**﴾. [النساء: ٣٤].

قال النبي ﷺ : «**إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها : ادخلي الجنة من أي الأبواب شئت**». [رواه أحمد وصحَّحَه الألبانيُّ].

٢٠– النَّفَقةُ:

قال الله– تعالى: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ**﴾. [النساء: ٣٤].

وقال النبي ﷺ : «**دينار أنفقتَه في سبيل الله ، ودينار أنفقتَه في رقبة ، ودينار تصدَّقتَ به على مسكين ، ودينار أنفقتَه على**

أهلك ، أعظمها أجراً الذي أنفقتَه على أهلك». [رواه مسلم].

وقال معاوية بن حيدة: يا رسول الله ! ما حقُّ زوجة أحـــدنا عليه؟ قال: «**أن تطعمها إذا طعمتَ ، وتكسوها إذا اكتســـيتَ ، ولا تضرب الوجهَ ، ولا تقبح ، ولا تهجر إلا في البيـــت**». [رواه أبو داود والنَّسائيّ وصحَّحه الألبانيُّ].

٣١- قيام الليل:

قال النبي ﷺ : «**...رحم الله امرأةً قامت من اللَّيل فصـــلَّت وأيقظت زوجها، فإنْ أَبَى نضحت في وجهه المـــاء**». [رواه أبـــو داود والنَّسائيُّ وصحَّحه الألبانيُّ].

وعن خنساء بنت خذام أنَّ أباها زوَّجَها وهي ثيِّب، فكرهت ذلك، فأتت رسولَ الله ﷺ فرَدَّ نكاحَه. [رواه البخاريُّ].

٢٢- المرأةُ تريد الصَّلاةَ في المسجد:

قال النبي ﷺ : «**إذا استأذنت أحدَكم امرأتُه إلى المسجد فلا يمنعها**». [متفق عليه].

وقال النبيُّ ﷺ : «**لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خـــير لهن**». [رواه أحمد وأبو داود وصحَّحه الألبانيُّ]، وقال ﷺ: «**خـــير مساجد النساء قعر بيوتهن**». [رواه أحمد وصحَّحه الألبانيُّ].

٢٣- المرأة والعيد:

عن أمِّ عطية- رضي الله عنها- قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرج في العيدين العواتق والحيض، وذوات الخدور؛ فأمَّا الحـــيض

فيعتزلنَ الصَّلاة، ويشهدن الخير ودعوة المسلمين. [متَّفَقٌ عليه].

٢٤- المرأة والأعراس:

عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: زففنا امرأةً إلى رجل من الأنصار، فقال رسول الله ﷺ: «**يا عائشة ، أما كان معكم لهـــو؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو**». [رواه البخاريُّ].

٢٥- الاقتصاد في العبادة:

دخل رسول الله ﷺ المسجد، فإذا حبل ممدود بين ســـاريتين، فقال: «**ما هذا؟**» قالوا: حبل لزينب، إذا فترت وضعفت تعلَّقـــت به. فقال: «**لا، حلوه، ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فَتَرَ فليقعد**». [متَّفَقٌ عليه].

وعن عائشة- رضي الله عنها- قالت: دخل عليَّ رســـولُ الله ﷺ وعندي امرأة من بني أسد، فقال: «**من هذه؟**» قلت: فلانة لا تنام اللَّيل. فقال: «**مه، عليكم من الأعمال ما تطيقون؛ فإنَّ الله لا يملُّ حتى تملوا، وإنَّ أحبَّ الدين إليه ما دام عليه صاحبه**». [متَّفقٌ عليه].

٢٦- الحنان والرعاية:

قال ﷺ: «**خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش، أحنـــاه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يـــده**». [متَّفَـــقٌ عليه].

٢٧- خيرُ النِّساء وشرُّ النِّساء:

قال ﷺ: «**خير نسائكم الودود الولود المواسية المواتيـــة إذا اتَّقينَ الله، وشرُّ نسائكم المتبرِّجات المتخيِّلات، وهنَّ المنافقات؛ لا يدخل الجنةَ منهنَّ إلَّا مثل الغراب الأعصـــم**». [رواه البيهقـــيّ وصحَّحه الألبانيّ].

٢٨- الصَّدقة:

قال النبي ﷺ: «**إذا تصدقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فلها أجرها بما أنفقت، وللزَّوج بما اكتســـب، وللخـــازن مثـــل ذلك**». [رواه البخاريُّ].

وعن أم بجيد الأنصاريَّة قالت: يا رسول الله! إنَّ المسكين ليقوم على بابي فما أجد شيئاً أعطيه إيَّاه؟ قال: «**إن لم تجدي إلا ظلفا**(١) **محرقاً، فادفعيه إليه في يـــده**». [رواه التِّرمـــذيُّ وقـــال: حســـن صحيح].

٢٩- الهديَّة:

قال النبي ﷺ: «**يا نساء المسلمات! لا تحقرن جارة لجارتهـــا، ولو فرسن**(٢) **شاة**». [متفق عليه].

وعن عائشة- رضي الله عنها- قالت: يا رســـول الله! إن لي جارين، فإلى أيِّهما أهدي؟ قال: «**إلى أقربهما منك بابـــاً**». [رواه البخاريُّ].

---

(١) الظلف : الظفر المشقوق للبقرة والشأة.

(٢) الفرسن: الظلف.

٣٠- إرضاء الزَّوج:

قال النبي ﷺ: «**ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود الولود العؤود التي إذا ظلمت قالت: هذه يدي في يدك، لا أذوق غمضاً حتى ترضى**». [رواه الدارقطنيُّ والطَّبرانيُّ وحسَّنه الألبانيُّ].

٣١- المرأة الصالحة من أسباب السَّعادة:

قال النبي ﷺ: «**أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمســـكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء، وأربع من الشَّقاء: المرأة السوء، والجار السوء، والمركب السوء، والمســـكن الضَّـــيِّق**». [رواه الحاكم والبيهقيُّ وصحَّحه الألبانيُّ].

وقال النبي ﷺ: «**تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدِّين تربت يداك**». [متَّفَقٌ عليه].

٣٢- الوصيَّة بالمرأة:

قال النبي ﷺ: «**استوصوا بالنِّساء خيراً؛ فإنَّ المرأةَ خُلقتْ من ضلع، وإنَّ أعوجَ شيء في الضّلع أعلاه، فـــإن ذهبـــتَ تقيمـــه كَسَرْتَه، وإن تَرَكتَه لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنِّســـاء خـــيراً**». [متَّفق عليه].

٣٣- مسؤوليَّةُ المرأة:

قال النبي ﷺ: «**كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيَّتـــه... والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيَّتـــها**». [متَّفـــقٌ عليه].

٣٤- ملاعَبَةُ المرأة:

قالت عائشة- رضي الله عنها: «خرجتُ مع النَّبيِّ ﷺ في بعض أسفاره، وأنا جارية لم أحمل اللحم، ولم أبـــدن، فقـــال للنـــاس: «**تَقَدَّمُوا**»، فتَقَدَّموا، ثم قال لي: «**تعالي حتى أسابقك**»، فســـابقتُه فَسَبَقْتُه، فسكت عني حتَّى إذا حملتُ اللَّحمَ وبـــدنتُ ونســـيتُ، خرجتُ معه في بعض أسفاره، فقال للناس: «**تقدموا**»، فتقدَّموا، ثم قال: «**تعالي حتَّى أسابقَك**»، فسابقتُه فسبقني، فجعل يضحك وهو يقول: «**هذه بتلك**». [رواه أحمد وأبو داود، وصحَّحَه الألبانيُّ].

وقال ﷺ: «**كلُّ شيء ليس من ذكر الله لهوٌ ولعـــب، إلا أن يكون أربعة**». ذكر منها: «**ملاعبَةُ الرَّجُل امرأتَه**». [رواه النَّسائيُّ وصحَّحه الألبانيُّ].

٣٥- امرأة تحمي رجالاً:

عن أمِّ هانئ بنت أبي طالب- رضي الله عنها- قالت: أَجَرْتُ رجلين من أحمائي، فقال رسول الله ﷺ: «**قد أَجَرْنا من أجرت يا أمَّ هانِيء**». [متَّفق عليه].

٣٦- لا تقتلوا النِّساءَ في الحرب:

عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: «وجدتُ امرأةً مقتولةً في بعض المغازي، فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النِّساء والصِّبيان». [متَّفَقٌ عليه].

٣٧- الثِّقةُ في المرأة:

«نهى النبيُّ ﷺ أن يطرق الرجل أهلَه ليلاً؛ لئلَّا يتخوَّنهم أو يطلب عثراتهم». [رواه مسلم].

٣٨- ماذا لو كرهت زوجَها؟!

عن ابن عباس- رضي الله عنهما- أن جميلةَ بنت سلول امرأة ثابت بن قيس أتت النبيَّ ﷺ فقالت: والله ما أعتب على ثابت في دين ولا خلق؛ ولكنِّي أكره الكفرَ في الإسلام(١). فقال رسول الله: «**أتردِّين عليه حديقتَه؟**» قالت: نعم. قال رسول الله ﷺ: «**اقبل الحديقةَ وطَلِّقْها تطليقةً**».

وفي رواية أنها قالت: «ولكني لا أطيقه».

وفي رواية أنَّ النَّبيَّ ﷺ أمره ففارقها. [رواه البخاريُّ].

وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

***

(١) أي تكره كفران العشير وعدم القيام بحق الزوج على الوجه الأكمل.